في التشبيه والتسمية ان كانت مصدر المعلوم تكون اضافة المصدر
الى المفعول الاول والفاعل متروك اي تسميته الله اياه لان الالقاب
تنزل من السماء ونقلت على المشترك او تسمية مسميه اياه محمدا ويحتمل ان
يكون النصب خلاف الناصح في رواية بهذا الاسم او في العقبة كما وضع
لبعض المشايخ الكبار ويكون التعريف بتسميته عليه السلام اياه [illegible]
ومحمدا بالنصب مفعول ثان للتسمية ثم اعلم ان اسم محمد اسم كريم شريف
وهو اشرف اسمائه عليه السلام واخصها واعمها وبه ينادى في
الله تعالى ويسميه في الدنيا والآخرة وهو المتصل بكلمة التوحيد
وبه كنى آدم عليه السلام وبه كان يكتب محمد رسول الله وبه جاء
عليه المصلون وبه صعد ملك الموت الى السماء لما قبض روحه قائلا
واحمداه وتفصيل الكلام في كتب الاعلام ثم ان قوله وهو في جملة
استئنافية والضمير له عليه السلام واوفى صيغة مبالغة للتفضيل
من وفى بالعهد يفي اذا راعى مقتضاه اوفى وفي بمعنى ثم ابانت
الخلق والخلق بمعنى الاتباع والمخلوقات والذمم بكسر الذال جمع ذمة
وحاصل معنى البيت من ان يا عمرا وفيا فاعمد عليه السلام لان
اسمي محمد وهو دال على محبته له والاسم لا ينفك عن المسمى
وهو في اعلاه الذمم او في فيقوم بحفها بالشفاعة لاهلها في دار
العقبى وفي البيت اشارة الى ما ورد في الحديث انه عليه السلام
قال اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول
لك وعزتي وجلالي لا اعذب من يسمى باسمك بالنار والى ما ورد في مرفوع
واني استحيي ان اعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي وقد القاضي

عياض

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٦٥

عياض في الشفاء ان الله تعالى وملائكته يستغفرون لمن اسمه محمد واحمد ولهذا
كان اكثر اسامي العلماء الكرام محمدا ه
ان لم يكن في معادي آخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم
ثم اراد بيان كونه محتاجا غاية الاحتياج لشفاعته صاحب الايات والمعراج
وكونه مقطوع الرجاء من سائر العباد ان لم يكن رسول الله له شافعا في
المعاد فقال ان لم يكن في ان لم يكن جملة شرطية والضمير له عليه السلام
وفي جواب هذا الشرط وجهان احدهما ان يكون قوله الآتي فقل والثاني
ان يكون محذوفا في فقل يا شرة البال ويا بوس الحال والمعاد مصدر
او مكان او زمان والمراد به حالة الموت وما بعده والاخذ باليد عبارة
عن التكرم والامداد والمعاونة ودفع البلايا وفضلا بالنصب على انه
تمييز من نسبة آخذا الى فاعله وايراد الفضل اشارة الى انه لم يكن له حق
عليه عليه السلام بل لو شفع يشفع تفضلا واحسانا وقوله والا فيه
خلاف بين القوم فقال بعضهم اصله وان لا ادغمت نون ان في لام لا وجزاء
هذا الشرط محذوف ان كان قوله فقل جوابا لقوله ان لم يكن او فقل ان
كان جواب ان لم يكن محذوفا ومثله هذا الشرط والجزاء تكون تاكيدا
لجملة ان لم يكن بتمامها وقال بعضهم الا بالتشديد وكسر الهمزة بمعنى
العهد قال تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وهو الاصوب وقوله
فقل خطاب لمن جرد من نفسه ويا زلة القدم ايا احضر بهذا اوانك وزلة
القدم عبارة عن الوقوع في المهالك ويمكن حملها على زلة القدم عن الصراط
الى الوقوع في النار وحاصل المعنى انه متضرع الى جنابه الكريم في
النجاة من المهالك والعذاب الاليم حتى لو لم يكن معينا لي فضلا واحسانا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)